CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

General words of calamities and hardships in the Holy Qur'an - A semantic study-

Prof. Dr. Salahuddin Salim Muhammad
University of Mosul / College of Political Science

Article Information

Article history:
Received: Abril 20,2024
Reviewer: May 8,2024
Accepted: May 16,2024
Available online

Keywords:

Calamities, hardships, significance, the Holy Qur'an, differences

Correspondence:
dr.salahaldinsalim@uomosul.edu.iq

Abstract

The research revealed the significance of the words of general calamities and hardships in the Holy Qur'an through the induction of words and structures in the Holy Qur'anic verses. The research showed the subtle differences and semantic shades between words and structures, and it is impossible for two words to differ while the meaning is the same in the Holy Qur'an; because the language of the Qur'an has gathered the sources of eloquence with great wisdom and that it was chosen by the Almighty, the Wise. The research was divided into two parts, the first of which dealt with the significance of calamity in the Holy Qur'an, and the second revealed the significance of the words of general calamities and hardships.

ISSN: 1992 – 7452

ألفاظ المصائب والشدائد العامة في الذكر الحكيم
ـ دراسة دلاليةـ

صلاح الدين سليم محمد
جامعة الموصل/ كلية العلوم السياسية

الملخص

كشف البحث دلالة ألفاظ المصائب والشدائد العامة في الذكر الحكيم عبر استقراء الألفاظ والتراكيب في الآيات القرآنية الكريمة.

وبين البحث الفروق والظلال الدلالية الدقيقة بين الألفاظ والتراكيب، ومحال أن يختلف لفظان والمعنى واحد في الذكر الحكيم؛ لأنَّ لغة القرآن اجتمعت فيه منابع الفصاحة بحكمة بالغة وأنها مختارة من لدن العزيز الحكيم.

وقُسم البحث على محورين تناول الأول دلالة المصيبة في الذكر الحكيم، وكشف الثاني دلالة ألفاظ المصائب والشدائد العامة.

الكلمات المفتاحية: المصائب، الشدائد، دلالة، الذكر الحكيم، الفروق

المقدمة

الحمد لله رب العالمين منزل القرآن الكريم المعجز في نظم تراكيبه وجمله، وأساليبه على طريقة فريدة على قلب الرسول وعلى آله وصحبه أجمعين.

فبعد:

يُعد فهم دلالة الألفاظ والتراكيب وتحقيقها أهم ما نحتاج إليه في فهم الذكر الحكيم، ولغة القرآن معجزة ومن إعجازها عدم الإحاطة بإعجازها. إذ لكل لفظ معنى خاص يميزه من غيره فمحال أن يختلف لفظان والمعنى واحد، ولا يغني لفظ عن لفظ، ولا تركيب عن تركيب في موضعه ولا يجور الجمال على الدقة ولا الدقة على الجمال. فالأسلوب القرآني استخدم ألفاظا وتراكيب دالة على المصائب والشدائد بصورة عامة بأساليب عربية معتادة، لكنه استخدم تلك الألفاظ والتراكيب بقوالب جديدة اكسبتها بنية خاصة. ودراستنا قامت على العلاقات الدلالية التي تبنى على التقارب الدلالي والعموم والخصوص والتضمن مع بيان الفروق والظلال الدقيقة بين الألفاظ والتراكيب وموقنين دائما أننا أمام لغة مختارة من لدن العزيز الحكيم، وضع كل حرف وكل لفظ وتركيب بنظام دقيق وذات ظلال وإيحاءات سياقية متناسقة ومترابطة.

واقتضى البحث تقسيمه على محورين تناول الأول دلالة المصيبة في الذكر الحكيم، وكشف الثاني دلالة ألفاظ المصائب والشدائد العامة فضلا عن المقدمة والخاتمة التي ذُكر فيها أهم النتائج.

أما منهجية البحث فكانت وصفية استقرائية مع التحليل الدلالي للوصول إلى الفروق الدلالية الدقيقة.

واعتمدنا مجموعة كبيرة من المعاجم للوصول إلى الأصل اللغوي للفظ والتركيب للوصول إلى فهم حقيقته، وقدمنا معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت٣٩٥هـ) لبحثه عن أقيسة الألفاظ واقتفاء أصولها الاشتقاقية فضلا عن مجموعة من التفاسير المختلفة الاتجاه لتوثيق دلالة الألفاظ والتراكيب في الآيات الكريمة.

<u>المحور الأول</u>: دلالة المصيبة في الذكر الحكيم

قال ابن فارس ((الصَّادُ وَالوَاوُ والبَاءُ أصلٌ صحيح يدل على نزول شيء واستقرار قرارهُ))(١) المصيبة: ما أصابك من الدهر وكذلك المُصابة والمصوبة للتأنيث للداهية(٢)، والمصيبة: واحدة المصائب. و المَصوبة مثل المصيبة، والمصيبة الشدة النازلة وجمعها المشهور مصائب(٣)، ((وقالوا: مصيبةٌ ومصائب، فهمزوها وشبهوها حيث سكنت بصحيفةٍ وصحائف))(٤)، وقد همزت العرب المصائب وواحدتها مصيبة شبَّهتها بفعيلة لكثرتها في الاستعمال(٥)، والمصيبة واحدة المصائب، وهي النكبة التي يتأذى بها الإنسان وإن صغرت.

وارتبطت المصيبة في القرآن بالموت، والجوع، ونقص الأموال، والهزيمة، والمرض، وهي كل نقمة. والله سبحانه لا ينسب الشر إلى نفسه وهذا خط عام في القرآن الكريم، والإنسان تطرأ عليه الأحداث والمصائب؛ لأنه من الأغيار والمصيبة محكومة بالعدل الإلهي ونتيجة لاختيار المكلفين في انفاذ الحكم الإلهي أو عدم الانصياع إليه.

ورد لفظ (المصيبة) في القرآن الكريم في عشرة مواضع وفيما يأتي بيان دلالة المصيبة في الآيات الكريمة.

قال تعالى:﴿ **ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ** ﴾ [البقرة:١٥٥–١٥٦]

المصيبة جزء من الوجود تعم ما يصيب الإنسان وهي النكبة التي يتأذى لها الإنسان وقد تكون المصيبة ابتلاء قال تعالى:﴿ **ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ**﴾

---

(١) مقاييس اللغة ، ٣١٧/٣.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، ٣٨٦/٨، ولسان العرب،٥٣٥/١.

(٣) المصباح المنير، ٣٤٩/١.

(٤) الكتاب، ٣٥٦/٤.

(٥) معاني القرآن، الفراء، ٣٧٤.

بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ يعني خوف العدو، والجوع يعني القحط، ونقص من الأموال: بالخسران والهلاك، ويَعْنِي والأنفس: بِالْقَتْلِ وَالْمَوْتِ، وَالثَّمَرَاتِ يَعْنِي: الْجَوَائِحَ فِي الثِّمَارِ(١)، وبشر الصابرين المسترجعين عند المصائب والشدائد؛ لأن الاسترجاع تسليم وإذعان(٢)، وإليه المرجع والمآب وفي كل مصير، والرضا يخفف الألم، وألّا يتذمر ولا يعارض حتى لو كان الخوف والجوع ونقص من الأموال، والموت والقتل محققا، وجعل سبحانه (إنا لله وإنا إليه راجعون) ملجأ لذوي المصائب والشدائد، ولقد أعطيت هذه الأمة عند المصيبة ما لم تعط الأنبياء قبلها))(٣)، فالمؤمن يستقبل كل مصيبة متوقعا أن يأتي له منها بخير(٤).

وقال تعالى:﴿ **ی ي ي ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ پ پ پ ٹ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ** ﴾ [آل عمران:١٦٥-١٦٧]

قال معظم المفسرين رحمهم الله أنَّ المراد في المصيبة في الآية الكريمة ما أصاب المسلمين يوم أحد، أي: حين أصابتكم أيها المؤمنون (مصيبة) وهي القتلى الذين قُتلوا منهم يوم أحد، والجرحى الذين جُرحوا منهم يوم أحد، وكان المشركون قتلوا منهم سبعين نفسا، (قد أصبتم مثليها) يقول قد أصبتم أنتم أيها المؤمنون، من المشركين مثلي هذه المصيبة التي أصابوا هم منكم، وهي المصيبة التي أصابها المسلمون من المشركين يوم بدر، وذلك أنهم قتلوا منهم سبعين وأسروا سبعين، (قلتم أنى هذا)؟، أي: من أي جهة هذا، ومن أين أصابنا هذا الذي أصابنا، ونحن مسلمون وهم مشركون، وفينا نبي الله (ﷺ) يأتيه الوحي من السماء وعدوُّنا أهل كفر بالله وشرك؟ (قل) يا محمد للمؤمنين من أصحابك (هو من عند أنفسكم)، يقول: قل لهم: أصابكم من عند أنفسكم، بخلاف أمري وترككم طاعتي، لا من غيركم، ولا من قبل أحد سواكم(٥)،

وقال تعالى:﴿ **ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک**﴾ [النساء:٦١-٦٢]

(١) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، ١/١٨٥.

(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ١/٢٠٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ١/١٨٥، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، /١٨٧.

(٤) ينظر: تفسير الشعراوي،٢/٦٦٤

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن، ٧/٣٧٢، وبحر العلوم، /٢٦٣، والتفسير الوسيط، ١/٥١٧، وزاد المسير، ١/٤٩٥، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، /٤٧، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ١/٤٣٣.

قيل: (إذا أصابتهم مصيبة) يعني: إذا نزلت بهم نقمة من الله (بما قدمت أيديهم)، يعني: بذنوبهم التي سلفت منهم[١]، فكيف يكون حالهم في شدة الهم والحسرة[٢]، والآية فيها سؤال استنكاري وهذا فيه توبيخ للمنافقين بما يجري عليهم من شر ومصيبة،

وكذلك ورد تركيب مصيبة بما قدمت أيديهم في قوله تعالى:﴿ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ﴾ [القصص: ٤٧] والمراد من الآية الكريمة عقوبة في الدنيا والآخرة لما قدمت أيديهم من الكفر والظلم ((ولما كانت أكثر الأعمال تنال بالأيدي نسب الأعمال إلى الأيدي))[٣]، والمصيبة في الآيتين نتاج أعمال، والله سبحانه يسمح لها بالوقع

وورد تركيب ((من مصيبة فبما كسبت أيديكم)) في قوله تعالى: :﴿ ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح ﴾ [الشورى: ٣٠]

والفارق بين (بما قدمت أيديهم) و (كسبت أيديكم) هو أنَّ الكسب للخير والاكتساب للشر، فيه افتعال، قال تعالى:﴿ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ولكن هؤلاء الذين أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ليس لديهم اكتساب؛ لأنَّ كل شيء عندهم كسب، أي: وصلوا إلى مرحلة اللاعودة بحيث لا يفرقون بين الحلال والحرام، قال تعالى:﴿ چ چ چ چ ڇ ﴾ [البقرة: من الآية ٧٩] وقال تعالى:﴿ گ گ گ ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ﴾ [البقرة: ٨١] وأما تقديم الأعمال بالأيدي، فقد يقدِّم الإنسان شيئا فيه فائدة وقد تكون كل أعماله سيئات، ولكن حتى في حالة تقديم بعض الأعمال فيها فائدة لم يكن لله سبحانه ولا في بالهم الله وربما قُدم لكي يُقال، أو قُدم بعض الأشياء رياء وبذلك لكل ما قدموا من السيئات والظلم والنفاق يستحقون نزول النكبة والشدة، وسبحانه وتعالى عندما يذكر العذاب في القرآن الكريم يعلل سبب وقوع العذاب، وما ربك بظلام للعبيد.

وقال تعالى:﴿ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﴾ [النساء: ٧٢] قيل المراد من ((فإن أصابتكم مصيبة)) الهزيمة أو أتاكم قتل أو جراح من عدوكم[٤]، أو من قتل وجهد من العيش[٥]، يقول الكافر أو

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، ٥١٤/٨.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، ١٢٢/١٠، وفتح القدير، ٤٨٣/١.

(٣) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ٢٥٨/٤.

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ٥٣٨/٨، والكشاف، ٥٣٢/١، ومدارك التنزيل وحقائق الأقاويل، ٣٧٢/١، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ٥٢٦/١.

(٥) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٧٩/٢.

المنافق قد أنعم الله عليَّ؛ لأنَّ المصيبة لم تصبه ويرى سبب الإنعام كونه لم يكن مع المؤمنين، ودلالة لفظ شهيدا في الآية أي لم أكن حاضرا معهم ولم أشهد المعركة.

وسمى القرآن الكريم الموت مصيبة، قال تعالى:﴿ **ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ** ﴾ [المائدة من الآية ١٠٦].

وقال تعالى: ﴿ **ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ** ﴾ [التوبة: من الآية ٥٠] والمراد من الآية الكريمة ((إن تصبك حسنة تسؤهم)) إن أصابك الغنيمة أو النصر ساءهم ذلك ((وإن تصبك مصيبة يعني: الشدة والنكبة والهزيمة))(١).

وقال تعالى: ﴿ **ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ** ﴾ [الحديد:٢٢]

والمصيبة من أهم عوامل الاختيار في المصداقية الدينية، والمراد من الآية الكريمة ما أصابكم أيها الناس من مصيبة في الأرض بجدوبها وقحوطها، وذهاب زرعها وفسادها، (وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ) بالأوصاب والأوجاع والأسقام، (إِلا فِي كِتَابٍ) يعني: إلا في أمّ الكتاب، (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا) يعني: من قبل أن نخلقها(٢)، والمعنى لا توجد مصيبة من هذه المصائب إلا وهي مكتوبة عند الله(٣).

وقال تعالى: ﴿ **ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ** ﴾ [التغابن:١١] والمراد ما أصابك من مصيبة يعني: يعني ما أصاب بني آدم من شدة ومرض وموت الأهلين إلا بإذن الله وبعلمه(٤)، وقيل: هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى بها(٥)، وفي الآية الكريمة، بأن ما يصيب أحد مصيبة إلا بإذن الله ((التَّنْصِيصَ عَلَى الْمُصِيبَةِ هُنَا ; لِيَدُلَّ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَنَالُ الْعَبْدَ إِنَّمَا هُوَ بِإِذْنِ اللَّهِ ; لِأَنَّ الْجِبِلَّةَ تَأْبَى الْمَصَائِبَ وَتَتَوَقَّاهَا، وَمَعَ ذَلِكَ تُصِيبُهُ، وَلَيْسَ فِي مَقْدُورِهِ دَفْعُهَا بِخِلَافِ الْخَيْرِ،))(٦).

---

(١) ينظر: بحر العلوم، ٦٤/٢، وتفسير الوسيط، ٥٢٠/٢، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، ٢٦٥/٢.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ١٩٥/٢٣، وبحر العلوم، ٤٠٩/٢، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، ٢٢٣/١٤.

(٣) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ٤٦٦/٢٩.

(٤) ينظر: بحر العلوم، ٤٥٦/٣–٤٥٧.

(٥) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ٣٢٩/٩، والوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٣٠٧/٤، ومفاتيح الغيب، ٥٥٥/٢٠.

(٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ٢٠٢/٨.

بعد عرض آيات التي تضمنت لفظ (مصيبة) تبين أنها جزء من الوجود إذ ليس هناك شيء يدخل الكون بدون علم الله، ودلالة المصيبة في الآيات الكريمة لم يخرج عن الشدة والنكبة النازلة.

ولفظ المصيبة ورد في سياقات مختلفة، مرة ورد بشكل عام في قوله تعالى: (إذا أصابتهم مصيبة) ومرة ورد بشكل خاص وفي موضع خاص يخص المؤمنين في قوله تعالى: (أولما أصابتكم مصيبة) ومرة سمح الله سبحانه لها بالوقع وذلك في أكثر من تركيب (إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم) وكذلك في قوله تعالى: (ولولا أن تصيبه مصيبة بما قدمت أيديهم) وفي قوله تعالى: (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) وفي قوله تعالى: (ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله) فيها تنصيص على المصيبة بشكل صريح، أي: كل شيء يناله العبد إنما هو بإذن الله. وسمى القرآن الموت مصيبة في قوله تعالى: (فأصابتكم مصيبة الموت). وقال الواحدي (ت٤٦٨هـ) ((ولا يقال فيما يصيب بخير مصيبة))[١]. وقال أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) أن المصيبة في القرآن على وجهين: ((الأول: مكاره الدنيا من القحط والجدب والمرض، قال الله: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) وقوله: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ) فالمصيبة في الأرض الجدب، وفي الأنفس المرض، ودليل هذا قوله: (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) ولو أراد بالمصيبة الطاعة، والمعصية على ما يقوله المجبرة لم يقل: (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) وقوله: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) يعنى: هذه المكاره؛ وقال: (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ)، فهذا دليل على أن المصيبة ليست بالمعصية، إذ ذكر أنه لم يأذن بالمعصية، وأذن بالمصيبة، والمصائب من الله حسنة، والإذن على هذا التفسير الأمر، وهو أن يأمر الملك بإنزال المصيبة فيهم، ويجوز أن يكون بمعنى العلم، والمراد أن الله يعلمها ويجازيهم عليها بالحسنى.

الثاني: الهزيمة والقتل، قال الله تعالى: (وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ) يعني: أنكم إن هزمتم استصوب المنافقون بخلفهم عن القتال معكم، والأصل في هذه الوجوه واحد وهو الخلة المكروهة الشديدة الكراهة بترك الإنسان))[٢].

وفيما يخص العلاقات الدلالية فإنَّ المصيبة تشتمل على ألفاظ الأذى والمرض والموت والطلاق والهزيمة:

---

(١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٢٣٧/١.

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر، للعسكري، ٤٦١.

المصيبة تشتمل على الألفاظ والتراكيب الدالة على الأذى: أذى [البقرة:١٩٦]، التفث [الحج:٢٩]، الرجس [المائدة:٩٠]، نجس [التوبة:٢٨]

والمصيبة تشتمل على الألفاظ والتراكيب الدالة على المرض: الأبرص [آل عمران:٤٩]، الأبكم [النحل:٧٦]، ابيضت عيناه [يوسف:٨٤]، سقيم [الصافات:٨٩]، الأصم [هود:٢٤]، الضراء [البقرة:١٧٧]، الضّرر[النساء:٩٥]، طمسنا على أعينهم [يس:٦٦]، الأعرج [النور:٦١]، الأعمى [يس:٦٦]، العمى [فصلت:١٧]، الأكمه [آل عمران:٤٩]، المرضى [النساء:٤٣].

والمصيبة تشتمل على الألفاظ والتراكيب الدالة على الموت والقتل: الأخذ [القمر:٤٢]، باخع نفسك [الكهف:٦]، بلغنا أجلنا [الأنعام:١٢٨]، بلغت الحلقوم [الواقعة:٨٣]، بلغت التراقي [القيامة:٢٦]، بُورا [الفرقان:١٨]، ما أظن أن تبيد هذه [الكهف:٣٥]، تبت وتب [المسد:١]، تبرنا تتبيرا [الفرقان:٣٩]، ثبورا [الفرقان:١٣]، اثخنتموهم [محمد:٤]، جاثمين [الأعراف:٧٨]، جعلناهم حصيدا [الأنبياء:١٤]، جعلنا عاليها سافلها [الحجر:٧٤]، جاء أجلهم [الأعراف:٣٤]، أحيط بـ [يونس:٢٢]، لخسف بنا [القصص:٨٢]، يتخطفكم الناس [الأنفال:٢٦]، خامدين [الأنبياء:١٤]، خاوية [البقرة:٢٥٩]، يدسه بالتراب [النحل:٥٩]، دمدم [الشمس:١٤]، دمَّر [محمد:١٠]، يذبّحون [البقرة:٤٩]، تذهب نفسك [فاطر:٨]، إن يشأ يذهبكم [النساء:١٣٣]، نذهبنَّ بك [الزخرف:٤١]، رجم [هود:٩١]، فتردى [طه:١٦]، ليزلقونك [القلم:٥١]، تزهق أنفسهم [التوبة:٥٥]، فيسحتكم [طه:٦١]، يسفك الدماء[البقرة:٣٠]، سفه نفسه [البقرة:١٣٠]، فسواها [الشمس:١٤]، الشهداء [النساء:٦٩]، صرعى [الحاقة:٧]، فصعق [النساء:١٥٧]، صلبوه [النساء:١٥٧]، مضاجعهم، [آل عمران:١٥٤]، ضرب الرقاب [محمد:٤]، اضربوا فوق الأعناق [الأنفال:١٢]، ضللنا في الأرض [السجدة:١٠]، فجعلهم كعصف مأكول [الفيل:٥]، فعقروا الناقة [الاعراف: ٧٧]، الغابرين [الأعراف:٨٣]، فجعلناهم غثاء [المؤمنون:٤١]، أغرقنا [البقرة:٥٠]، الفراق [القيامة:٧٨]، فعلتك [الشعراء:١٩]، فان [الرحمن:٣٢٦]، فاقتلوا [آل عمران:١٤٠]، قصمنا [الانبياء:١١]، قضى نحبه [الاحزاب:٢٢]، لقضي إليهم أجلهم [يونس:١١]، فقضى عليه [القصص:١٥]، القاضية [الحاقة:٢٧]، لقطعنا منه الوتين [الحاقة:٤٦]، فقطع دابر [الأنعام:٤٥]، يمحق [آل عمران:١٤١]، ريب المنون [الطور:٣٠]، الموت [ق:١٩]، الممات [الانعام:١٦٢]، انحر [الكوثر:٢]، كهشيم المحتظر [القمر:٣١]، هلك [النساء:١٧٦]، التهلكة [البقرة:١٩٥]، إذا المؤودة سئلت [التكوير:٨]، موبقاً [الكهف:٥٢]، يتوفى [الزمر٤٢]، حتى يأتيك اليقين [الحجر:٩٩].

والمصيبة تشتمل على الألفاظ والتراكيب الدالة على الطلاق: الايلاء [البقرة:٢٢٦] ، التسريح [البقرة:٢٢٩]، الطلاق [البقرة:٢٢٧]، الظهار [الاحزاب:٤]، الفراق [الطلاق:٢] ، المعلقة [النساء:١٢٩].

والمصيبة تشتمل على الألفاظ والتراكيب الدالة على الهزيمة: متحيزاً [الأنفال:١٦]، يخذلكم [آل عمران:١٦٠]، دائرة [المائدة:٥٢]، تذهب ريحكم [الأنفال:٤٦]، يظهروا عليكم [التوبة:٢٨]، القرح [آل عمران:١٤٠]، يولون الادبار [الاحزاب:١٥].

فضلا عن هذا ورد في السياق القرآني ألفاظ عدة تدل على المصائب والشدائد بصورة عامة وهذه الألفاظ هي: الإد، والبأساء، والدوائر، والضر، وكرب، و ضنك، وعسير، والعسر، والتفت الساق بالساق، فالمصيبة، تشتمل على هذه الألفاظ، ولفظ المصيبة لم يستعمل في السياق القرآني إلا في التعبير عمَّا يعدّه الإنسان شرا.

والمصيبة هي النازلة التي تقع بالإنسان لغير غرض الاختيار ولكن تجري عليه الحسنات، وقد تكون للاختيار، والمصيبة تنزل على المكلَّف وغير المكلَّف كالطفل الصغير الذي فقد والدته.

المحور الثاني: دلالة ألفاظ المصائب والشدائد العامة:

١- إدًّا: ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿ ﴾ [مريم:٩٨] وذلك في سياق الرد على مَنْ ادعوا أنَّ للرحمن ولد.

قال ابن فارس: ((وَأَمَّا الْهَمْزَةُ وَالدَّالُ فِي الْمُضَاعَفِ فَأَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا عِظَمُ الشَّيْءِ وَشِدَّتُهُ وَتَكَرُّرُهُ، وَالْآخَرُ النُّدُودُ. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَالْإِدُّ، وَهُوَ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا} [مريم: ٨٩] ، أَيْ عَظِيمًا مِنَ الْكُفْرِ...))[١].

وكان الخليل قد قال: ((الإدُّ: الأمرُ الفَظيع))[٢]. والإد في قوله تعالى: [لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا] أي بشيء عظيم[٣]. والإد: العجب والأمر الفظيع العظيم والداهية والأمر المنكر[٤]. وقوله تعالى: ﴿ ﴾ [مريم :٨٨-٩٠] لقد جئتم شيئا إدّا فيه ردٌ على هؤلاء الكافرين الذي قال اتخذ الله ولدا، ((لقد جئتم أيها الناس شيئا عظيما من القول المنكر))[٥].

---

(١) مقاييس اللغة، ١١/١.

(٢) العين، ١٠٠/٨.

(٣) تهذيب اللغة، ٧١/٣.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، ٣٨٠/٧.

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٥٧/١٨، وبحر العلوم، ٣٨٧/٢.

والإدّ والأدّ: العجب وقيل: العظيم المنكر، والإدةّ: الشدة وأدنى الأمر والأمر آنى: أثقلني وعظم عليّ[١]، والإدة: الشدة، والأدَد في كلام العرب الدواهي[٢].

ورد لفظ (إدًّا) في موضع واحد من القرآن الكريم في سورة مريم صفة للفظ (شيئا) وهذا الشيء ادعاء الكفار المشركين أنَّ الرحمن له ولد وفي هذا شدة وثقل والأمر الفظيع العظيم والأمر المنكر، يغضب الكون كله لبارئه حتى أنه: ﴿ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە﴾ [مريم:٩٠-٩٢]. والشدة والمصيبة متعلقة بمسألة عقدية، وأنَّ (الإدَّ) مرتبط بالعجب واستفحال المصيبة والشدة، وعظيمة وداهية. وهذا الملمح الدلالي يؤكده قول ابن فارس ((عِظَمُ الشَّيْءِ وَشِدَّتُهُ)) وكذلك قول الزمخشري: ((والإدةّ: الشدة وأدنى الأمر والأمر آنى: أثقلني وعظم عليّ)) واتضح في قول الزبيدي: الإد: العجب والأمر الفظيع العظيم والداهية.

فثمة تقارب دلالي بين إدّا ودائرة، والبأساء، والضُّر، وقارعة، والعُسر، والكرب، والتفت الساق بالساق وهذا لا يعني التطابق الدلالي التام، والملمح الدلالي المميز للفظ (الإد) الشدة مع تكرارها وثمة علاقة تضمن بين المصائب والشدائد و(الإد).

٢- **البأساء**: ورد لفظ (البأساء) في أربعة مواضع من القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ **ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ** ﴾ [البقرة:١٧٧]وكذلك في البقرة:٢١٤، والأنعام:٤٢، والأعراف:٩٤.

قال ابن فارس: ((فَالْبَأْسُ الشِّدَّةُ فِي الْحَرْبِ. وَرَجُلٌ ذُو بَأْسٍ وَبَئِيسٌ أَيْ شُجَاعٌ. وَقَدْ بَأَسَ بَأْسًا فَإِنْ نَعَتَّهُ بِالْبُؤْسِ قُلْتَ بَؤُسَ. وَالْبُؤْسُ: الشِّدَّةُ فِي الْعَيْشِ))[٣].

وكان الخليل قد قال من قبله: ((والبأساء: اسمٌ للحرب، والمشقّة، والضّرر))[٤]. والبأساء والضراء معها خوف وأصلها البأس وهو الخوف، وَسميت الْحَرْب بَأْسا لما فِيهَا من الْخَوْف[٥]،وقيل البأس الجوع[٦]، والبأساء الشدة[٧]، وداهية ومصيبة[٨].

---

(١) ينظر: الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ٤٤/٣، و الجامع لأحكام القرآن،١٥٦/١٦.

(٢) ينظر: تفسير اللباب لابن عادل، ٣٥٣٥/١، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ٣٦٥/٣.

(٣) مقاييس اللغة،٣٢٨/١.

(٤) العين، ٣١٦/٧، وتهذيب اللغة، ٧٣/١٣.

(٥) الفروق اللغوية، ٨٩.

(٦)المحكم والمحيط الأعظم، ٥٦٢/٨، ولسان العرب، ٢١/٦.

(٧) تاج العروس، ٤٣٢/٥.

والبأس في قوله تعالى: ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﴾ [البقرة:١٧٧] فيه أقوال: الفقر، الجوع، والحاجة[١]، وقيل: الخوف والشدة[٢]، وقيل الشدة والفقر[٣]، وقيل المصيبة[٤]، والبأس لفظ عام في المصائب والشدائد ولهذا يشتمل على ما ذكر من الدلالات.

والبأساء مشتقة من البؤس وهو سوء الحالة من فقر ونحوه من المكروه[٥]، كأنه فيه تضييق عن جهات الخير والمنفعة، وكأن البأساء شدة أو مصيبة في غير نفسه وبدنه كأخذ المال والإخراج من الديار[٦].

والبأس نوع من أنواع الشدة ولهذا قال ابن فارس: الشدة وما ضارعها، وقالوا البأساء: الجوع، والخوف والحاجة، والفقر، والداهية، والمصيبة، وهذا من الاشتراك اللفظي، ((والبؤس والبأس والبأساء: الشدة والمكروه... إلا أن البؤس كثر استعماله في الفقر والحرب))[٧]، وربما تسمية الحرب بالبأساء آتٍ من حصول الفقر والشدة فيها ولما فيها من خوف.

وثمة تقارب دلالي بين البأساء وإدا، ودائرة، وقارعة، والكرب، والعسر، والتفت الساق بالساق، وثمة تحول دلالي (تخصيص الدلالة) إذ تطلق البأساء على الحرب، والملح الدلالي المميز لفظ (البأساء) الشدة ممزوجة بالخوف وثمة علاقة تضمن بين المصائب والشدائد و (البأساء).

٣- **الدوائر**: ورد لفظ الدوائر في قوله تعالى: ﴿ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﴾ [التوبة:٩٨]

---

(٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، ١/١٥٢.

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ٣/٣٤٩-٣٥٠

(٢) ينظر: بحر العلوم، ١/٤٤٧.

(٣) ينظر: معالم التنزيل، أ١/٢٠٦، والكشاف، ١/٢٤٥، والجامع لأحكام القرآن، ٢/٢٤٣.

(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير، ٢/٥٦.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير، ٢/١٣٢.

(٦) تفسير اللباب ، ٢/٢٣٩.

(٧) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ٥/٨٧.

قال ابن فارس: ((الدَّالُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى إِحْدَاقِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ مِنْ حَوَالَيْهِ. يُقَالُ دَارَ يَدُورُ دَوَرَانًا... وَالدَّائِرَةُ فِي حَلْقِ الْفَرَسِ: شُعَيْرَاتٌ تَدُورُ; وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ. وَيُقَالُ دَارَتْ بِهِمُ الدَّوَائِرُ، أَيِ الْحَالَاتُ الْمَكْرُوهَةُ أَحْدَقَتْ بِهِمْ))[١].

وكان الخليل قد قال من قبله: ((والدائرة: الحلقة، والشيء المستدير... والدائرة الدولة يقال: الدوائر تدور، والدوائل تدول))[٢]، والدائرة: الهزيمة[٣]، وقيل: الدواهي الموت أو القتل[٤]، ودارت الدوائر، أي: أحاطت النوائب والمصائب من كل جهة على ذويها[٥]، والدوائر: هي المصائب النازلة التي تغيّر الأحوال إلى سوء[٦].

ومعنى قوله تعالى: ﴿ ئے ئۆ ئۈ ﴾ ينتظر بكم الدوائر أن تدور الأيام والليالي إلى مكروهٍ وقيل: ينتظر بكم الموت، يعني: محمدا صلى الله عليه وسلم خاصة[٧]، وقيل ينتظر دوائر الزمان بالمكروه بالموت أو القتل أو الهزيمة[٨]، وهي الحالة المنقلبة من النعمة إلى البلية[٩].

وعلى هذا لفظ الدوائر يشتمل المرض، والموت والهزيمة، والمصيبة، والشدة، فثمة اشتراك لفظي. وفي لفظ الدوائر تغير دلالي. من معنى الشيء المستدير إلى معنى الشدة، وفيه كناية عن المصائب والشدائد، وثمة تخصيص لدلالة الدوائر إذ خصص دلالته بالهزيمة، فثمة علاقة تضمن بين المصائب والشدائد و(الدائرة).

٤- الضُّر: ورد لفظ (ضُر) في القرآن الكريم في ستة عشر موضعا منه قوله تعالى:﴿ **ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ئج** ﴾ [الأنعام:١٧] والمواضع الأخرى: يونس:١٢، ١٠٧، يوسف:٨٨، النحل:٥٣، ٥٤، الاسراء:٥٩،٦٧، الأنبياء:٨٣،٨٤، المؤمنون:٧٥، الروم:٣٣، الزمر:٨،٣٨،٤٩.

---

(١) مقاييس اللغة ،٣١١/٢.

(٢) العين، ٥٨/٨، وتهذيب اللغة، ١٠٨/١٤.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٦٦١/٢، ولسان العرب، ٢٩٧/٤.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم، ٤١٨/٩، ولسان العرب، ٢٩٧/٤.

(٥) تاج العروس ،٩٦/١.

(٦) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ٤٣٠/١٤.

(٧) ينظر: بحر العلوم ، ٨٣/٢.

(٨) ينظر: زاد المسير في علم التفسير ٤٨٨/٣.

(٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٢٣٤/٨، والبحر المحيط، ٤٩٢/٥.

قال ابن فارس: ((الضَّادُ وَالرَّاءُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: الْأَوَّلُ خِلَافَ النَّفْعِ، وَالثَّانِي: اجْتِمَاعُ الشَّيْءِ، وَالثَّالِثُ الْقُوَّةُ. فَالْأَوَّلُ الضَّرُّ: ضِدُّ النَّفْعِ. وَيُقَالُ: ضَرَّهُ يَضُرُّهُ ضَرًّا. ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَى هَذَا كُلُّ مَا جَانَسَهُ أَوْ قَارَبَهُ. فَالضُّرُّ: الْهُزَالُ.))[١].

وكان الخليل قد قال من قبله: ((الضَّرُّ والضُّرُّ لغتانِ، فاذا جَمَعْتَ بين الضَرِّ والنَّفْعِ فتَحْتَ الضّادَ، وإذا أفرَدْتَ الضُرَّ ضَمَمْتَ الضاد إذا لم تجعله مصدراً، كقولك ضَرَرْتُ ضُرّاً، هكذا يستعمله العَرَبُ))[٢]. والضَر: ضد النفع، والضُّر: المرض[٣]، وقيل كل ما كان من سوء حال وفقر، في بدن فهو ضُر وما كان ضِدا للنفع فهو ضَر[٤]والضُر بالضم: الهزال وسوء الحال[٥]، ويطلق الضُّر على المشقة[٦]، والضُّر شدة وبلاء أو مصيبة وسوء الحال والضيق ومعنى الضر في قوله تعالى: ﴿ **ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئد ى ى ي ي ئج** ﴾ [الأنعام:١٧] البلاء والشدة[٧]، وشدة وضيق وشظف في العيش[٨]، وقيل: الضر في الآية الكريمة: السقم[٩]، وقيل: المرض والفقر[١٠]، والضر: هو الذي يسوء الانسان في نفسه أو بدنه أو عرضه أو ماله أو غير ذلك من شؤونه ويقابل النفع هو اسم للألم والحزن والخوف وما يفضي إليها أو أحدها[١١]،والضُّر: هو الحال الذي يؤلم الإنسان وهو من الشر، وهو المنافر للإنسان ويقابله النفع[١٢].

فثمة تقارب دلالي بين الضر، والدوائر، والبأساء، والضنك، والعسر، والقارعة، والكرب، والتفت الساق بالساق، ولهذا قالوا: الضر: الهزال وسوء الحال وفقر وشدة في بدن فهو ضر، ويرى القرطبي أنَّ دلالة الضر في القرآن الكريم هو الشدة وضيق وشظف في العيش. وأضاف ابن دريد نوعا آخر من الشدة

---

(١) مقاييس اللغة، ٣/٢٦٠.

(٢) العين، ٦/٧، وتهذيب اللغة، ٣١٤/١١، ولسان العرب، ٤٨٢/٤.

(٣) جمهرة اللغة،١٢٢/١.

(٤) تهذيب اللغة، ٣١٤/١١، ولسان العرب، ٤٨٢/٤.

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٧٢٠/٢.

(٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ٣٦٠/٢.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، ٥٥٣.

(٨) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ،٢٨٧/١١.

(٩) ينظر: البحر المحيط في التفسير، ٤٥٥/٤.

(١٠) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ٣٣٨/٢.

(١١) ينظر: تفسير المنار، ٢٧٩/٧.

(١٢) المصدر نفسه.

لمعنى الضر وهو المرض والضُّر من الشر وهو الحال الذي يؤلم الإنسان، والملمح الدلالي المميز للفظ (الضُّر) شدة تصيب البدن مع ألم. وثمة علاقة تضمن بين المصائب والشدائد و(الضُّر)[١].

٥- ضنكا: ورد هذا اللفظ في سياق وصف معيشة من يعرض عن ذكر الله تعالى: قال سبحانه: ﴿**ئۆ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی**﴾ [طه:١٢٤]

قال ابن فارس: ((الضَّادُ وَالنُّونُ وَالْكَافُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ وَإِنْ قَلَّ فُرُوعُهُمَا، فَالْأَوَّلُ الضِّيقُ، وَالْآخَرُ مَرَضٌ فَالْأَوَّلُ الضَّنْكُ: الضِّيقُ... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ الْمَضْنُوكُ: الْمَزْكُومُ. وَالضِّنَاكُ الزُّكَامُ))[٢].

وكان الخليل قد قال من قبله: ((الضنك الضيق))[٣]. ومكان ضَنك بين الضنك والضنوكة، إذا كان ضيقا[٤]، والضنك: ضيق العيش، وكل ما ضاق فهو ضنك[٥]، وأصل الضنك في اللغة الضيق والشدة وهو الضَّيق من كل شيء[٦]، قال عنترة[٧]:

إنَّ المنيَّة لو تُمثَّلُ مُثِّلتْ مثلي إذا نزلوا بضنك المنزل

أراد ضيق المنزل. وضنُك الرجل إذا ضَعُفَ في جسمه ونفسه[٨].

ومعنى ضنك في قوله تعالى: **ئۆ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی** ﴾ [طه:١٢٤] فإن له معيشة ضيقة، والضنك من المنازل والأماكن والمعاييش: الشديد، يقال هذا منزل ضنك إذا كان ضيقا، وعيش ضنك الذكر والأنثى والواحد والاثنان والجمع بلفظ واحد[٩]. ولهذا لم يتغير لفظه باختلاف موصوفه ولأنه مصدر في الآية الكريمة، فالمعيشة مراد بها المدة، أي: مدة الحياة[١٠].

فثمة تقارب دلالي بين الإد، والبأساء، والضنك، وقارعة، والكرب، والعسر، والسياق خصص دلالة (الضنك) بالمعيشة بعد ما كان يُطلق على ما هو ضيق من كل شيء والملمح الدلالي المميز للفظ (ضنك) الشدة والضيق في المعيشة، وثمة علاقة تضمن بين المصائب والشدائد و (الضنك).

---

(١) التحرير والتنوير، ١٦٣/٧.

(٢) مقاييس اللغة:٣٧٣/٣-٣٧٤.

(٣) العين، ٣٠٢/٥.

(٤) جمهرة اللغة، /٩١٠.

(٥) تهذيب اللغة، ٢٥/١٠.

(٦) لسان العرب، ٤٦٢/١٠، والقاموس المحيط، ٩٤٧.

(٧) ديوان عنترة، ٢٥٢

(٨) المخصص، ٢٠١/١.

(٩) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ،٣٩٠/١٨.

(١٠) ينظر: التحرير والتنوير ،٣٣٦/١٦.

٦- **العسر**: ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في خمسة مواضع منها قوله تعالى:﴿ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ﴾ [الشرح:٥-٦] والمواضع الأخرى: البقرة:١٨٥، والكهف:٧٣، والطلاق:٧، وورد من اللفظ (للعُسرى) في سورة الليل:١٠، بصيغة فُعلى وبصيغة فعيل (عسير) في سورة الفرقان:٢٦، والمدثر:٩، وبصيغة، فُعلة (عسرة) في سورتي البقرة:٢٨٠، والتوبة:١١٧.

قال ابن فارس: ((الْعَيْنُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى صُعُوبَةٍ وَشِدَّةٍ. فَالْعُسْرُ: نَقِيضُ الْيُسْرِ. وَالْإِقْلَالُ أَيْضًا عُسْرَةٌ، لِأَنَّ الْأَمْرَ ضَيِّقٌ عَلَيْهِ شَدِيدٌ))[١].

وكان الخليل قد قال من قبله: ((العُسْرُ: قلّة ذات اليد... وأَعْسَرَ الرجلُ إذا صار من مَيْسَرَةٍ إلى عُسْرة... والعَسِيرُ: الناقةُ التي اعتاضت فلم تحملْ سَنَتها))[٢]. وأمر عسير: صعب [٣]، والعسر مستعار من اعتسار الناقة وهو ركوبها عسيرا غير مروضة[٤]. والعسر هو الضيق والشدة والصعوبة[٥].

ومعنى قوله تعالى: ﴿ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ﴾ [الشرح:٥-٦] الشدة[٦]. أي إنَّ مع الضيقة والشدة يسرا[٧]، ((ومع الضيق فرجا، ثم كرر ذلك مبالغة في حصول اليسر، ولما كان اليسر يعتقب العسر من غير تطاول الأزمان، جعل كأنه معه))[٨]، وجملة (إنَّ مع العسر يسرا) مؤكد لجملة (فإنَّ مع العسر يسرا)[٩].

فثمة تقارب دلالي بين العسر، والبأساء، والدائرة، والضنك، والضر، وقارعة، والكرب. وثمة تغير في المجال الدلالي، إذ إن لفظ العسر مأخوذ من اعتسار البعير، قبل تذليله ثم أُطلق على الشدة والملمح الدلالي المميز للفظ (العسر) هو الشدة يعقبها يسر وانفراج، وثمة علاقة تضمن بين المصائب والشدائد و(العسر).

---

(١) مقاييس اللغة ،٣٢٠/٤.

(٢) العين،٣٢٦/١-٣٢٧، وتهذيب اللغة، /٤٨.

(٣) جمهرة اللغة، ٧١٥/٢.

(٤)أساس البلاغة، ٦٥٢/١، ولسان العرب ،٥٦٤/٤.

(٥) لسان العرب ،٥٦٤/٤، وتاج العروس،٢٧/١٣.

(٦) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ،٥٩٤/٣.

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ،١٠٧/٢٠.

(٨) البحر المحيط في التفسير ، ٤٨٤/٨.

(٩) التحرير والتنوير ،٤١٥/٣٦٠.

٧- **عصيب:** ورد لفظ (عصيب) في القرآن الكريم في موضع واحد، وجاء صفة للفظ اليوم في قوله تعالى: ﴿ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﴾ [هود:٧٧]

قال ابن فارس: ((الْعَيْنُ وَالصَّادُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى رَبْطِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ، مُسْتَطِيلًا أَوْ مُسْتَدِيرًا... واليوم العصيب: الشديد واعصوصب اليوم: اشتد))[١].

وكان الخليل قد قال من قبله: ((واعصوصب القوم إذا جدّوا في السّير، واشتقاقه من اليوم العصيب، أي: الشديد. وأمر عصيب، أي: شديد))[٢].ويوم عصيب: شديد في الشر خاصة[٣]، ويوم عصيب فيه شدة وهول وفزع، وقيل: ((ويوم عصيب شديد مأخوذ من قولك: عَصَب القوم أمر إذا ضمهم واشتد عليهم))[٤].

ومعنى يوم عصيب في قوله تعالى:﴿ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﴾ [هود:٧٧] ((هذا اليوم يوم شديد شره وعظيم بلاؤه))[٥]، وقيل: يوم شديد؛ لأنه عُصب به الشر والبلاء، أي شدَّ ويوم عصيب، أي: شديد لما كان يتخوفه لوط عليه السلام من تعدي قومه على أضيافه[٦]، وقيل: ((عصيب مشتق من قولك: عصبت الشيء إذا شددته، وأصل هذه المادة يفيد الشد والضغط))[٧]، ودلالة (يوم عصيب) تدور حول الشدة والشر، اشتد ما فيه من الأمور، يوم شديد على لوط عليه السلام، واسناد اليوم إلى عصيب على اعتباره ظرفا للحدث. فثمة علاقة تضمن بين المصائب والشدائد، و(يوم عصيب).

٨- **غير يسير:** ورد هذا التركيب في قوله تعالى: ﴿ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﴾ [المدثر:٨-١٠]

قال ابن فارس: ((الْغَيْنُ وَالْيَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى صَلَاحٍ وَإِصْلَاحٍ وَمَنْفَعَةٍ، وَالْآخَرُ عَلَى اخْتِلَافِ شَيْئَيْنِ فَالْأَوَّلُ الْغِيرَةُ... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: قَوْلُنَا: هَذَا الشَّيْءُ غَيْرُ ذَاكَ))[٨]. وغير نكرة ((إِذا كَانَ الشَّيْء لَهُ ضدّ فَأَرَدْت نفيَه وَإِثْبَات ضِدّه صَارَت غير معرفَة كَقَوْلِك عَلَيْك بالحرَكة

---

(١) مقاييس اللغة، ٣٩٩/٤.

(٢) العين، ٣١٠/١.

(٣) جمهرة اللغة، ٣٤٨/١.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ،٢٩/٢، والكشف والبيان المعروف تفسير الثعلبي، ١٨٠/٥.

(٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٤٥٨/٢، و مفاتيح الغيب المعروف بـ(التفسير الكبير،٣٧٨/١٨.

(٦) البحر المحيط في التفسير، ١٨٦/٦.

(٧) التحرير والتنوير، ١٣٥/١٢.

(٨) مقاييس اللغة، ٤٠٣/٤-٤٠٤.

غير السّكُون فغيْر السّكُون هِيَ الْحَرَكَة كَأَنَّك قلت عَلَيْك بالحركة الْحَرَكَة لِأَن غيرَ السّكُون هُوَ الْحَرَكَة))[١].

وكان الخليل قد قال من قبله: ((وأما اليسر فنقيضه العسر، ويقال: إنه ليسر، خفيف ويسر، أي: ليّن الانقياد، سريع المتابعة))[٢].

ومعنى (غير يسير) في قوله تعالى:﴿ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ﴾ [المدثر:٨-١٠] ((غير هيّن))[٣]، فيوم النقر يوم عسير فإن قلت : فما فائدة قوله: غَيْرُ يَسِيرٍ و عَسِيرٌ مغن عنه ؟ قلت : لما قال: عَلَى الْكَافِرِينَ فقصر العسر عليهم قال: غَيْرُ يَسِيرٍ ليؤذن بأن لا يكون عليهم كما يكون على المؤمنين يسيراً هيناً ، ليجمع بين وعيد الكافرين وزيادة غيظهم وبشار المؤمنين وتسليتهم[٤]. وذلك الوقت وقت وقوع يوم عسير. غير يسير تأكيد يمنع أن يكون عسيرا عليهم من وجه دون وجه[٥]، ((ولا يرجى أن يرجع يسيرا كما يرجى تيسير العسير من أمور الدنيا))[٦]، وقوله تعالى: يوم عسير غير يسير تأكيد بأنه يوم فيه العسر كله ويوحي بالشدة والاختناق والكرب، ووصف اليوم بالعسر باعتبار ما يحصل فيه من العسر على الحاضرين فيه فَهُوَ وَصْفٌ مَجَازِيٌّ عَقْلِيٌّ. وَإِنَّمَا الْعَسِيرُ مَا يَقَعُ فِيهِ مِنَ الْأَحْدَاثِ[٧]، وغَيْرُ يَسِيرٍ ((تَأْكِيدٌ لِمَعْنَى عَسِيرٌ بِمُرَادِفِهِ. وَهَذَا مِنْ غَرَائِبِ الِاسْتِعْمَالِ كَمَا يُقَالُ: عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ))[٨]، وقوله تعالى: (على الكافرين غير يسير) فيه قيد عُسرة بالكافرين وبشرى للمؤمنين؛ لأنه لو لم يُقيد سبحانه لكان عسيرا على الكل. والملمح الدلالي المميز لتركيب (غير يسير) هو الشدة كليا وتماما، كليا لا نقص فيها وتماما لا يستدرك عليه؛ لأنَّ الشدة أنواع قد يظن أحد أنها شدة تزول أو تخف.

٩- قارعة: ورد هذا اللفظ في موضع واحد في القرآن الكريم قال تعالى:﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ﴾ [الرعد:٣١]

---

(١) المصدر نفسه: ١٥٥/٦.

(٢) العين، ٢٩٥/٧، وتهذيب اللغة، ٤١/١٣، ولسان العرب، ٢٩٥/٥.

(٣) تفسير مقاتل، ٤١٤/٣، وبحر العلوم، ٤٩٢/٣، و الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٣٨١/٤، وزاد المسير، ٤٠٣/٨.

(٤) ينظر: الكشاف، ٦٤٩/٤، والبحر المحيط، ٣٦٥/٨، وتفسير اللباب، ٥٠٢/١.

(٥) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٢٦٠/٥.

(٦) تفسير النسفى ،٢٩٣/٤، والبحر المحيط في التفسير، ،٣٦٥/٨.

(٧) التحرير والتنوير، ٣٠١/٢٩.

(٨) المصدر نفسه،٣٠١/٢٩.

قال ابن فارس: ((الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ مُعْظَمُ الْبَابِ ضَرْبُ الشَّيْءِ. يُقَالُ قَرَعْتُ الشَّيْءَ أَقْرَعُهُ... وَالْقَارِعَةُ: الشَّدِيدَةُ مِنْ شَدَائِدِ الدَّهْرِ; وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُقْرِعُ النَّاسَ، أَيْ تَضْرِبُهُمْ بِشِدَّتِهَا. وَالْقَارِعَةُ: الْقِيَامَةُ، لِأَنَّهَا تَضْرِبُ وَتُصِيبُ النَّاسَ بِإِقْرَاعِهَا))(١).

وكان الخليل قد قال من قبله: ((وكل شيء ضربته فقد قرعته))(٢)، وقرع الشيء يقرعه قرعا: ضربه(٣)، ويُقَالُ: أَصَابَتْهُ قَارِعَةٌ: يَعْنِي أَمْرًا عَظِيمًا يَقْرَعُهُ(٤)، والقرعة: الداهية والنكبة والمُهلكة(٥)، وكل نازلة شديدة بالإنسان فهي قارعة(٦)، ويقال: أصابه الله بقارعةٍ، أي: بداهية تُهلكه(٧)، والقارعة مصيبة وداهية مفاجئة وشديدة.

ومعنى قوله تعالى: ﴿ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﴾ [الرعد:٣١] بكفرهم وتكذيبه ستصيبهم قارعة، ((وهي ما يقرعهم من البلاء والعذاب والنِّقم))(٨)، وقيل: نكبة وشدة، ويقال: قارعة داهية تقرع، ويقال: لكل مهلكة قارعة، ويقال: نازلة تنزل لأمر شديد(٩)، وقيل أن في الآية وجهان الأول: يصيب الكفار من كفرهم وسوء أعمالهم داهية يُحل الله بهم في كل وقت من صنوف البلايا والمصائب في نفوسهم وأولادهم وأموالهم، والثاني: ولا يزال كفار مكة تصيبهم بما صنعوا برسول الله (صلى الله عليه وسلم) من العداوة والتكذيب قارعة ؛ لأنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان لا يزال يبعث السرايا فتغير حول مكة وتختطف منهم ، وتصيب من مواشيهم(١٠)، والآية الكريمة تشير أن تصيبهم القوارع في ذواتهم وأموالهم وحلول القوارع قريبا من أرضهم فهم في رعب منها وفزع(١١)، وبذلك القارعة تصيبهم بالكرب والضر والهلاك.

(١) مقاييس اللغة، ٥/٧٢.

(٢) العين، ١/١٥٦.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، ١/١٩٨.

(٤) تهذيب اللغة، ١/١٦٥، ولسان العرب، ٨/٢٦٥.

(٥)المغرب في ترتيب المعرب،٢/١٧٠.

(٦) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، ٧٠٢.

(٧) تاج العروس، ٢١/٥٤٥.

(٨) جامع البيان في تأويل القرآن، ١٦/٤٥٦.

(٩) ينظر: بحر العلوم، ٢/٢٢٨.

(١٠) ينظر: مفاتيح الغيب، ١٩/٤٣، ومدارك التنزيل، ٢/٢٠٨.

(١١) ينظر: التحرير والتنوير، ١٣/١٤٦-١٤٧.

فثمة تقارب دلالي بين الإد والدائرة والبأساء والعسر والضنك وقارعة والكرب. فلفظ قارعة في الذكر الحكيم دلالتها الشدة التي تصيب الكافرين، وسمي به يوم القيامة؛ لأنها تضرب وتصيب الكافرين بأقرعها كما قال ابن فارس، وقارعة مشتق من الاقرع، أي: الضرب والقارعة تكون مفاجئة، يقال: ((قرعه أمرٌ إذا أتاه فجأة))[١]، وهذا هو الملمح الدلالي المميز للفظ (قارعة) وهذا الملمح غير موجود في الألفاظ الدالة على المصائب والشدائد، وثمة اشتراك لفظي بين قارعة والبأساء، ودائرة وثمة تعميم لدلالة (قارعة) وهو مشتق من القرع بمعنى الضرب ثم استعملت قارعة في معنى النازلة تنزل لأمر شديد، والداهية والنكبة والمهلكة، وسمي يوم القيامة قارعة تلميحا إلى شدته. فثمة علاقة تضمن بين المصائب والشدائد و(قارعة).

١٠- كرب: ورد هذا اللفظ في أربعة مواضع في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ﴾ [الأنعام:٦٤]، والمواضع الأخرى: الأنبياء:٧٦، الصافات:٧٦،١١٥.

قال ابن فارس: ((الْكَافُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَقُوَّةٍ... وَمِنَ الْبَابِ الْكَرْبُ، وَهُوَ الْغَمُّ الشَّدِيدُ. وَالْكُرَيْبَةُ: الشَّدِيدَةُ مِنَ الشَّدَائِدِ))[٢].

وكان الخليل قد قال من قبله: ((الكَرْبُ، مجزوم، هو الغم الذي يأخذ بالنفس. يقال: كَرَبه أمر، وإنه لمكروبُ النفس))[٣]. وقيل: كربني الْأَمر، أَي: بهظني وَكَأن الكرب أَشد من الْغم[٤]، وَالْكرب تكاثف الْغم مَعَ ضيق الصَّدْر وَلِهَذَا يُقَال لليوم الْحَار يَوْم كرب[٥]، وكَرَبَهُ الأَمرُ و الغَمُّ يَكْرُبُهُ كَرْباً: اشْتَدَّ عَلَيْهِ، فاكْتَرَبَ لذلك: اغْتَمَّ، فَهُوَ مَكْرُوبٌ وكَرِيبٌ[٦]، ومعنى (كرب) في قوله تعالى: ﴿ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ﴾ [الأنعام:٦٤]، أي: ينجيكم من كل غم وشدة[٧]، والكرب غاية الغم الذي يأخذ بالنفس[٨]. فثمة تقارب دلالي بين الإد، والدائرة، والبأس، والضنك، والعسر، وقارعة، والكرب، إلا أنَّ الفارق بين هذه الألفاظ و (الكرب)

---

(١)النهاية في غريب الحديث والأثر، ٤/٤٥، ولسان العرب، ٨/٢٦٥.

(٢) مقاييس اللغة، ٥/١٧٥.

(٣) العين، ٥/٣٦٠، ولسان العرب، ١/٧١١، وتاج العروس، ٤/١٣١.

(٤) جمهرة اللغة، ١/٣٢٧.

(٥) الفروق اللغوية، ١٨٥.

(٦) تاج العروس، ٤/١٣١.

(٧) ينظر: بحر العلوم، ١/٤٧٥.

(٨) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٣/١٥٣، والجامع لأحكام القرآن، ٧/٨، وتفسير اللباب، ١/٢٧٩.

أنَّ الكرب شدة تصيب النفس والملمح الدلالي لكرب هو غم شديد يأخذ بالنفس مع ضيق الصدر، ولهذا يقال: وإنه مكروب النفس، وثمة علاقة تضمكن بين المصائب والشدائد و(الكرب).

١١- التفت الساق بالساق: ورد هذا التركيب في قوله تعالى: ﴿ **ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ** ﴾ [القيامة:٢٦-٣٠]

قال ابن فارس: ((اللَّامُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَلَوِّي شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ. يُقَالُ: لَفَفْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ لَفًّا. وَلَفَفْتُ عِمَامَتِي عَلَى رَأْسِي. وَيُقَالُ: جَاءَ الْقَوْمُ وَمَنْ لَفَّ لَفَّهُمْ، أَيْ مَنْ تَأَشَّبَ إِلَيْهِمْ، كَأَنَّهُ الْتَفَّ بِهِمْ))[١]. وقال : ((السِّينُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ حَدْوُ الشَّيْءِ... وَالسَّاقُ لِلْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ، وَالْجَمْعُ سُوقٌ، إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمَاشِيَ يَنْسَاقُ عَلَيْهَا))[٢].

وكان الخليل قد قال من قبله: ((سُقتُه سوقاً، ورأيته يسوق سياقاً أي ينزع نزعاً يعني الموت))[٣]. يقال قام القوم على ساق، يراد بذلك الكرب والمشقة[٤]، وقيل: للأمر الشديد ساق إذا دَهمته شدة شمَّر لها عن ساقيه ثم قيل لكل أمر شديد يُتشمر له ساق[٥]، ويُذكر الساق إذا أريد شدة الأمر والإخبار عن هوله[٦]، وربما لهذا قيل: في قوله تعالى: ﴿ **ﭴ ﭵ ﭶ** ﴾ [القيامة:٣٠] اتصال شدة الدنيا بشدة الآخرة أو إنه لف ساقي الميت في كفنه[٧].

ومعنى التفت الساق بالساق في قوله تعالى: ﴿ **ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ** ﴾ [القيامة:٢٦-٣٠] اختلف في بيان معنى والتفت الساق بالساق قالوا الجملة فيها استعارة وقالوا على الحقيقة[٨]. ونقل لنا الطبري (ت٢١٠هـ) هذين القولين[٩]، ثم رجح أنَّ المراد أن ساق الدنيا التفت بساق الآخرة وذلك شد كرب الموت بشده هول المطلع، وقال: والذي يدل على أن ذلك تأويله قوله: ((إلى ربك يومئذ المساق)) والعرب تقول: لكل أمر اشتد: قد شمر عن ساقه[١٠]، وجملة والتفت الساق بالساق تدل

---

(١) مقاييس اللغة، ٢٠٧/٥.

(٢) المصدر نفسه، ١١٧/٣.

(٣) العين، ١٩٠/٥، وتهذيب اللغة، ١٨٣/٩، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١٥٠٠/٤.

(٤) المنجَّد في اللغة، ٥٦.

(٥) تهذيب اللغة، ١٨٤/٩، ولسان العرب، ١٦٨/١٠، وتاج العروس، ٤٧٢/٢٥.

(٦) تاج العروس، ٤٧٢/٢٥.

(٧) تهذيب اللغة، ٤٢١/٩، ولسان العرب، ٣٢٠/٩، وتاج العروس، ٣٧٦/٢٤.

(٨) البحر المحيط في التفسير، ٣٨١/٨.

(٩) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ٧٦-٧٩.

(١٠) المصدر نفسه، ٨٠/٢٤.

على المصيبة والشدة سواء أكان فيها استعارة أم على الحقيقة، إنه الأمر الشديد، قال أهل المعاني: ((لأن الإنسان إذا دَهمته شدة شمَّر لها عن ساقه فقيل للأمر الشديد ساق))[١]، والجملة فيها اتصال الشدة بالشدة شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة على أنَّ الساق مثل في الشدة، والتفت الساق بالساق وذلك آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة فتلقى الشدة بالشدة إلا من رحم الله[٢]، وقيل: طرأت عليه مصيبة على مصيبة[٣]،

فثمة تقارب دلالي بين والتفت الساق بالساق، الإد، والدائرة، والعسر، والضر، والقارعة، والكرب، والبأساء. وجملة والتفت الساق بالساق متعلقة بحال الكافر عند موته وقول القرطبي شدة كرب الموت بشدة هول المطلع فيه إقرار أن التركيب يدل على الشدة ولكنها شدة من نوع خاص متعلق بموت الكافر وما يلقاه عند موته، وهذا هو الملمح الدلالي المميز للتركيب.

وثمة اشتراك لفظي بين والتفت الساق بالساق والدائرة، وتغير في المجال الدلالي، إذ التفت الساق بالساق كناية عن صفة وفي التركيب انتقال دلالي من المحسوس إلى المجرد (المصيبة والشدة) وكذلك علاقة تضمن بين المصائب والشدائد و(التفت الساق بالساق).

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذه الرحلة العلمية – بفضل الله ومنه– توصلنا إلى نتائج عدة، نذكر أهمها دون ذكر الجزئيات؛ لأنها مذكورة في البحث.

١– المصيبة: الشدة النازلة وكل مكروه يحل بالإنسان، ولفظ المصيبة في الذكر الحكيم يشتمل على الأذى والمرضى والألفاظ والتراكيب الدالة على الموت والقتل وكذلك تشتمل كل الألفاظ والتراكيب الدالة على الهزيمة، وكذلك تشتمل على الفاظ الطلاق على اعتبار الطلاق مصيبة. وكذلك تشتمل على الالفاظ والتراكيب الدالة على الشدائد (دوائر، الإد، الضُّر– قارعة ، كرب ، العسر والتفت الساق بالساق البأساء ، ضنك) ، فثمة تقارب دلالي بين هذه الالفاظ والمصيبة وهذا لا يعني التطابق التام. وبين هذه الالفاظ فروق دلالية لكل لفظ ملمحه الدلالي المميز.

٢– لفظ الاد ورد في سياق الرد على مَن ادّعوا أن للرحمن ولد وجاء وصفاً لشيء ، والادة الشدة هنا متعلق بمسألة عقائدية ، والملمح الدلالي المميز للفظ الاد وهو عظم الشيء وشدته مع تكرارها، وثمة علاقة تضمن بين المصائب والشدائد و (إدا).

---

(١) مفاتيح الغيب، ٣٠/٧٣٥.

(٢) ينظر: فتح القدير، ٥/٤١٢٥.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، ٢٩/٣٦٠.

٣- ثمة تخصيص لدلالة (البأساء) أي تحول دلالي من المشقة والضرر الى الحرب وربما تسمية البأساء بالحرب آتٍ من حصول المشقة والخوف فيها، والملمح الدلالي المميز للفظ البأساء الشدة ممزوجة بالخوف ، وثمة علاقة تضن بين المصائب والشدائد و (البأساء).

٤- تدل لفظ الدوائر جمع دائرة على احاطة المصائب والشدائد من كل جهة على ذويها ، وهي الحالات المكروهة الشديدة، ثمة تحول دلالي من الشيء المستدير الى دلالة المصيبة والشدة. والدوائر كناية عن المصائب والشدائد. وتشتمل المرض والموت والهزيمة، فثمة علاقة تضمن بين المصائب والشدائد و (دائرة).

٥- دلالة الضُّر في الاستعمال القرآني الهزال وسوء الحال يصيب البدن، هو اسم للألم والحزن والخوف، والملمح الدلالي المميز للضُّر هو شدة تصيب البدن مع ألم ، وثمة علاقة تضمن بين المصائب والشدائد و (الضُّر).

٦- ورد لفظ (ضنك) في سياق وصف المعيشة، فالسياق خصص دلالة الضنك بالمعيشة. (تخصيص للدلالة) بعد ما كان يطلق على ما هو كل شيء ضيق، أي: كل ما ضاق فهو ضنك، والملمح الدلالي المميز للضنك الشدة والضيق في المعيشة، وثمة علاقة تضمن بين المصائب والشدائد و(ضنك) .

٧- دلالة العسر: الشدة والصعوبة وفي لفظ العسر تغير دلالي، الأصل فيه اعتسار البعير وهو ركوبها عسيراً غير مروضة ومن ثم أطلق على الشدة والصعوبة التي تعتري الانسان. وفي لفظ العسر أيضاً تحول دلالي من المعنى الحسي الى المعنى المجرد (الشدة) وثمة علاقة تضمن بين المصائب والشدائد و (العسر).

٨- في تركيب (يوم عصيب) أسند اليوم الى عصيب على اعتباره ظرفاً للحدث فيه تلميح على شدة الشيء في هذا اليوم وفيه شدّة مع ضغط ، وثمة علاقة تضمن بين المصائب والشدائد و (يوم عصيب).

٩- وتركيب (غير يسير) فيه شدة مع اختناق على الكافرين لا يرجى أن يرجع يسيراً ، وقوله تعالى: (على الكافرين غير يسير) ، فيه قيد العسرة بالكافرين، والملمح الدلالي المميز للتركيب هو الشدة كلياً وتماماً، كلياً لا نقص وتماماً استوعب كل انواع الشده لا يستدرك عليه؛ لأن الشدة انواع قد يظن أحد أنها شدة نزول أو تخف.

١٠- قارعة: الشدة مع الضرب نازلة بالإنسان فيها عنصر المفاجأة ، وثمة اشتراك لفظي بين البأساء، ودوائر، وقارعة، وفي قارعة تحول دلالي (تعميم الدلالة) مشتق من القرع بمعنى الضرب

ثم استعملت في معنى النازلة لكل امر شديد مهلك، والملمح الدلالي المميز لـ (قارعة) الشدة مع الضرب المفاجئ وثمة علاقة تضمن بين المصائب والشدائد و(قارعة)

١١- كرب: شدة مع الغم وضيق صدر، ولهذا يقال: إنه مكروب النفس والكرب شديدة في الشدائد فيه القوة، والملح الدلالي المميز هو شدة تصيب بالنفس مع ضيق الصدر وهو أشد الغم، وثمة علاقة تضمن بين المصائب والشدائد و (كرب).

١٢- والتفت الساق بالساق، في الاستعمال القرآني متعلق بحال الكافر عند موته والتركيب يدل على الشدة مع هول عظيم ، إذ اجتمع على الكافر عند موته شدة آخر يوم من الدنيا مع شدة أول يوم من الآخرة، وفي التركيب انتقال دلالي في المعنى المحسوس الى المعنى المجرد (الشدة والمصيبة) والملمح الدلالي المميز للتركيب من هو الشدة من نوع خاص وثمة علاقة تضمن بيت المصائب والشدائد و(التفت الساق بالساق).

المصادر والمراجع

١- أساس البلاغة ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد أمين بن محمد المختاربن عبد القادر الشنقيطي (ت ١٣٩٢هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٣- أنوا و التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي ، بيروت – ١٤١٨هـ.

٤- بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي(٣٧٣هـ)، تحقيق: محمود مطرحي دار الفكر بيروت ، د. ت.

٥- البحر المحيط في التفسير محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الاندلسي، (ت ٧٤٥ هـ) تحقيق: صدفي محمد جميل ، دار الفكر بيروت ١٤٢٠هـ.

٦- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني (ت ١٢٢٤ هـ) تحقيق : أحمد عبد الله القرشي ورسلان، الناشر حسن عباس زكي ، القاهرة ، ١٤١٩ هـ.

٧- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، دار الهداية، د.ت.

٨- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٠ هـ)،دار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٩- تفسير الشعراوي ، الخواطر ، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨ هـ) مطابع أخبار اليوم – ١٩٩٧ م.
١٠- تفسير اللباب لابن عادل، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت ٨٠٨ هـ) دار الكتب العلمية بيروت البنان ، د. ت .
١١- تفسير المنار ، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا على الحسيني (ت ١٣٥٤ هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
١٢- تفسير النسفي ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، (ت ٧١٠هـ) تحقيق الشيخ : مروان الشعار، دار النفائس، بيروت ، ٢٠٠٥م.
١٣- تفسير مقاتل بن سلمان ، أبو الحسن مقاتل بن سلمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٠٥ هـ) تحقيق : عبد الله محمود شحاتة ، دار احياء التراث ، بيروت ١٤٢٢ هـ .
١٤- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٢٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١ م .
١٥- جامع البيان في تأويل القرآن : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت٢١٠ هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، مصر، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.
١٦- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الانصاري شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) تحقيق : هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣م.
١٧- جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن دريد (ت٣٢١ هـ) تحقيق وتقديم ، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧ م .
١٨- ديوان عنترة بن شداد العبسي، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٦٤م.
١٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الآلوسي (ت ١٣٤٢ هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٥هـ.
٢٠- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) المكتب الاسلامي ، بيروت، د.ت .

٢١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٢٢- العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) تحقيق : مهدي المخزومي ، وابراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر، بغداد ، ١٩٨١ م .

٢٣- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) دار ابن الأثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت ١٤١٤هـ .

٢٤- الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) تحقيق بيت الله البيات ، مؤسسة النشر الاصلاحي ، ١٤١٢هـ .

٢٥- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) – تحقيق، مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ١٤٢٦هـ.

٢٦- الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، (ت١٨٠ هـ) تحقيق وشرح عبد السلام بن هارون ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م

٢٧- الكشاف عن حقائق غواض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٢٨- الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي أبو اسحاق (ت ٤٢٧ هـ) تحقيق : الامام أبي محمد بن عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م .

٢٩- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ) عناية : عدنان درويش، ومحمد المصري / المؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٨م

٣٠- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ابن منظور الانصاري (ت٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ١٤١٤هـ.

٣١- المحكم والمحيط الاعظم ، أبو الحسن عيسى بن اسماعيل بن سيده الاندلسي (ت٤٥٨هـ) تحقيق : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٣٢- المخصص : أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده الاندلسي (ت٤٥٨هـ) تحقيق: خليل ابراهيم جفال، دار احياء التراث العربي ، بيروت ١٤١٧ هـ – ١٩٦٦م.

٣٣- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ) تحقيق : يوسف علي بديوي مراجعة في الدين ذيب مراجعة محي الدين ذيب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت ١٤١٩ هـ ١٩٨٨م.

٣٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أبو العباس أحمد بن علي بن المقري الفيومي – المكتبة العلمية ، د.ت.

٣٥- معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد البغوي (ت٥١٠هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت،١٤٢٠هـ.

٣٦- معاني القرآن ، أبو زكريا يحير ابن زياد الفراء، (ت٢٠٧هـ) تحقيق : أحمد محمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار، عالم الكتب ، بيروت، ط ٣، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٣م.

٣٧- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)،بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

٣٨- المغرب في ترتيب المغرب، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز (ت ٦١٠ هـ)، تحقيق: محمود الفاخروي وعبد الحميد مختار، مكتبة اسامة بن زيد، حلب، ١٩٧٩م.

٣٩- مفاتيح الغيب (المعروف بـ (التفسير الكبير) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، (ت ٦٠٦ هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.

٤٠- مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر بيروت ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م.

٤١- المنجد في اللغة، أبو الحسن علي بن الهُنائي الأزدي الملقب بـ (كراع النمل) (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي ، عالم الكتب القاهرة، ١٩٨٢م.

٤٢- النهاية في غريب الحديث والأثر أبو العادات المبارك مجد الدين بن الجزري بن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) تحقيق أحمد الزاوي، ومحمود محمد العلاجي، دار احياء التراث العربي ، بيروت، لبنان ١٣٨٣هـ–١٩٩٣م.

٤٣- الوجوه والنظائر ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ان نحو (ت٣٩٥هـ) تحقيق : محمد عثمان مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م .

٤٤- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ) تحقيق وتعليق : الشيخ عادل عبد الموجود وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م .